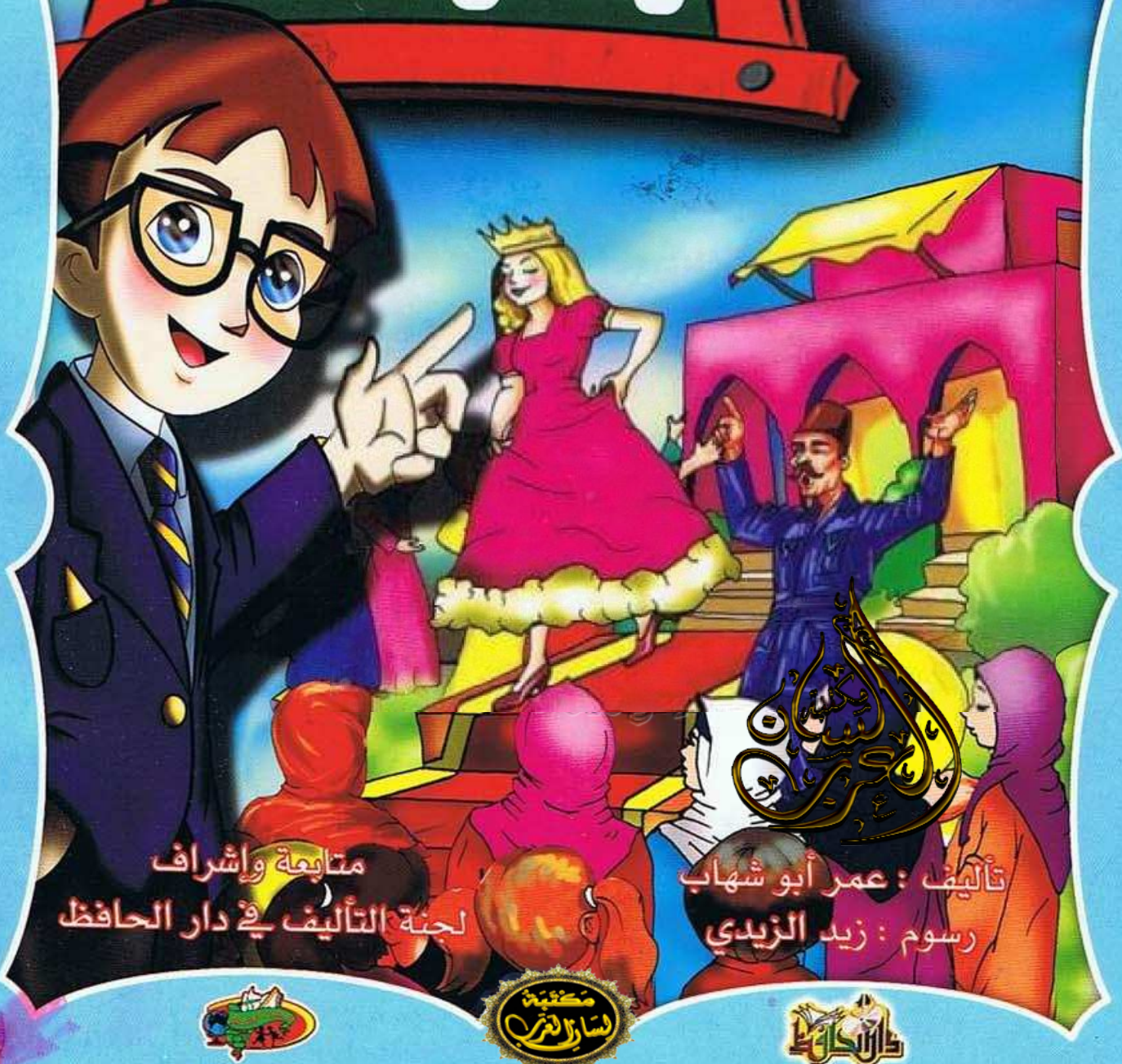


قصص الإعراب

كان
وأخواتها

الثوب
الجميل



متابعة وإشراف
لجنة التأليف في دار الحافظ

تأليف : عمر أبو شهاب
رسوم : زيد الزيدي





ضَرَبَ زَلْزَالٌ عَنيفٌ أَرْكَانَ الْمَدِينَةِ بِقُوَّةٍ هَائِلَةٍ ، وَأَلْحَقَ بِهَا أُلْوَانًا مُفْرَعَةً مِنْ
الدَّمَارِ وَالْخَرَابِ ، وَسَقَى أَهْلَهَا كَأْسَ الْمَرَارَةِ وَالْحُزْنِ وَالْأَسَى .
فَبَاتَ النَّاسُ يَهِيمُونَ فِي الشُّوَارِعِ عَلَى وُجُوهِهِمْ تَمْتَلِكُهُمُ الْحَيْرَةُ وَالذُّعْرُ ،
تَرَاهُمْ يَنْدَفِعُونَ كَالْأَمْوَاجِ الْهَائِجَةِ ، وَيَتَهَادَى إِلَى الْأَسْمَاعِ صَرَخَاتُ الْاسْتِغَاثَةِ
هُنَا وَهُنَا ، وَتَتَعَالَى الْآهَاتُ الْمَمْزُوجَةُ بِالْكَآبَةِ فِي الْآفَاقِ ، وَتَسْبَحُ الْأُنَاتُ فِي
أَجْوَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُوَحِّشَةِ ، وَمَنْ كُتِبَتْ لَهُ الْحَيَاةُ تَرَاهُ يَحْزَمُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَاصِدًا مَكَانًا أَكْثَرَ أَمْنًا وَاسْتِقْرَارًا . مِنْ بَيْنِ الْهَارِبِينَ سِتُّ بَنَاتٍ
صَغِيرَاتٍ فِي عُمُرِ الزُّهُورِ لَا يَعْرِفْنَ وَجْهَتَهُنَّ ، مُخَلِّفَاتٍ وَرَاءَهُنَّ ذِكْرِيَاتٍ
مَرَابِعَ طُفُولَتِهِنَّ . سَرْنَ فِي طُرُقٍ مُوَحِّشَةٍ . لَا يَدْرِينَ أَيَّ مَصِيرٍ غَامِضٍ
يَنْتَظِرُهُنَّ .

جَمَعَتِ الشَّمْسُ أَشْعَتَهَا فِي حَقِيْبَتِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، وَعَادَتْ إِلَى خَدْرِهَا لِتُعِيدَ تَرْتِيبَهَا
اسْتِعْدَادًا لِصَبَاحٍ جَدِيدٍ . خِيَمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا نَاشِرًا الرَّعْبَ فِي كُلِّ



لَمْ تَعْتَدِ الصَّغِيرَاتُ النَّوْمَ خَارِجَ الْبَيْتِ . شَاهِدْنَ مِنْ بَعِيدٍ أَضْوَاءَ خَافَتَةٍ ، فَاتَّجِهْنَ نَحْوَهَا عَلَّهِنَّ يَعْثُرْنَ عَلَى مَأْوَى يَقْضِينَ لَيْلَتَهُنَّ فِيهِ . تَقَدَّمْنَ نَحْوَ أَوَّلِ بَيْتٍ يُشْرِفُ عَلَى حُدُودِ الْمَدِينَةِ . قَرَعَتْ إِحْدَاهُنَّ الْبَابَ ، فَسَمِعَتْ صَوْتًا ضَعِيفًا يَقُولُ : مَنْ الطَّارِقُ ؟

الأختُ الكُبْرَى : أَرْجُوكِ ... افْتَحِي لَنَا الْبَابَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ ! .

الْمَرْأَةُ : ادْفَعِي الْبَابَ بِقُوَّةٍ وَادْخُلِي ! .

دَخَلْنَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ أَلْقَيْنَ السَّلَامَ : مَسَاءُ الْخَيْرِ أَيُّهَا الْجَدَّةُ .

أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّهْشَةِ : مَسَاءُ الْخَيْرِ يَا بَنَاتِي . مَا الَّذِي جَاءَ بِكُنَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ !؟ .

بَكَتِ الْأَخْتُ الصُّغْرَى قَائِلَةً : خَرَجْنَا لِلْبَحْثِ عَنْ مَأْوَى يَضُمُّنَا .
الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : اقْتَرِبِينَ يَا صَغِيرَاتِي ... لَا عَلَيَكُنَّ ... سَوْفَ تَكُونُ الْأُمُورُ
عَلَى مَا يُرَامُ . الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى مَجِيئِكُنَّ بَيْتِي ، فَأَنَا أَقِيمُ فِيهِ وَحَدِي . أَهْلًا
بِكُنَّ .

الْأَخْتُ الصُّغْرَى : إِنَّكَ أَيَّتُهَا الْجَدَّةُ امْرَأَةٌ طَيِّبَةٌ تَحْمِلِينَ قَلْبًا رَحِيمًا . لَنْ نَنْسَى
جَمِيلَكَ هَذَا مَدَى الْحَيَاةِ .

الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : لَا بُدَّ أَنْ كُنَّ مُرَهَقَاتٌ وَجَائِعَاتٌ . اسْتَرْحَنَ قَلِيلًا ، وَسَوْفَ
يَكُونُ الطَّعَامُ جَاهِزًا بَعْدَ قَلِيلٍ .

الْفَتَاةُ الْكُبْرَى : سَوْفَ أَقُومُ بِمُسَاعَدَتِكَ ! .
الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : لَا ... لَا ... شُكْرًا ، فَأَنْتُنَّ ضَيْفَاتِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ .

وَضَعَتِ الطَّعَامَ عَلَى الطَّاوِلَةِ ، فَبَدَأَ الْجَمِيعُ بِالْأَكْلِ ، وَكَانَتْ عَلَامَاتُ الْإِرْتِيَاكِ
بَادِيَةً عَلَى الْوُجُوهِ .

الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : إِلَى أَيْنَ كُنْتُنَّ ذَاهِبَاتٌ أَيَّتُهَا الْفَتَيَاتُ ؟ . هَلْ لَكُنَّ أَقَارِبُ
يَقْطُنُونَ قَرِيبًا مِنْ هُنَا ؟ .

أَجَابَتْ إِحْدَى الْفَتَيَاتِ وَالْأَلَمُ يَعْتَصِرُ قَلْبَهَا : نَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا هُنَا . لَنَا
أَقَارِبُ كَثِيرُونَ ، وَلَكِنْ لِلْأَسْفِ لَا نَعْرِفُ أَيْنَ يَقِيمُونَ .

الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : حَسَنًا ... سَتَمَكُنَّ هُنَا وَنَعِيشُ سَوِيَّةً ، وَسَأَعْلَمُكُمْ حِرْفَةً
تَحْمِيكُنَّ مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ .

عند سماع هذا الكلام شعرن بالارتياح والسعادة .
الأخت الكبرى : شكراً لك أيتها الجدة الحنون ! .

المرأة العجوز : والآن هيا اخلدن إلى النوم ! . لأن النوم باكراً يكسب الجسم
الحيوية والصحة والنشاط . غداً بمشيئة الله تعالى نبدأ بالتعرف على أقسام
النول ، ومن ثم التدرّب على استخدامه .
الجميع : هذا حسن .. تصبحين على خير .

افترشن الأرض وهن يتكلمن بصوت خافت حرصاً على راحة المرأة العجوز
المسكينة . أخيراً استسلمن لنوم عميق والأحلام تداعب قلوبهن .
استيقظت المرأة العجوز في الصباح الباكر ، و قامت بإعداد طعام الفطور
وعندما انتهت من تحضيره أيقظت الفتيات بحنان ولطف ، فاجتمعن حول
المائدة وبدأت تملين عليهن بعض النصائح والإرشادات بشأن حرفة الحياكة ،
وركزت في حديثها على ضرورة التحلي بالصبر والإتقان في العمل . هذه
الأشياء مجتمعة هي سرُّ نجاح كل حرفة أو صنعة .

دعت الفتيات إلى الاقتراب من النول الخشبيّ مُمهدةً بشرح مقتضب عن
أقسامه وعن مبدأ عمله ، و كانت الأخوات يرقبن بإعجاب حركات يد
المرأة العجوز السريعة والرشيقة في أثناء عملها .

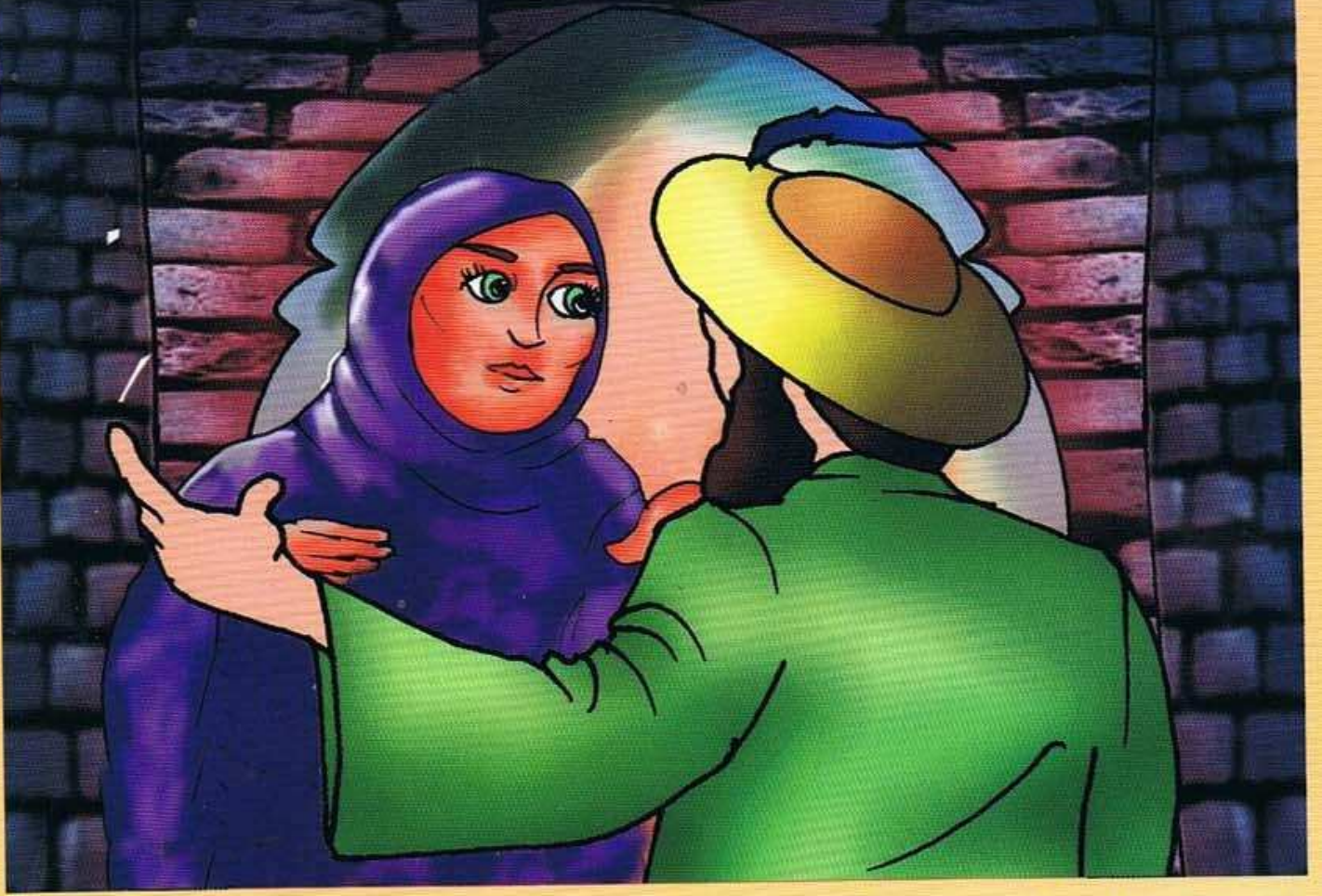
تمضي السنون مسرعة ، والأخوات قد أتقنن عملية الحياكة بشكل رائع
وملفت للنظر . أصبحت المرأة العجوز تعتمد عليهن كل الاعتماد ، حتى أن
تجار المدينة أعجبوا بعملهن المتقن ، وازداد الطلب على الأقمشة التي

يَنْسَجُونَهَا . هَذَا الْأَمْرُ أَدَّى إِلَى شِرَاءِ أَنْوَالٍ أُخْرَى . عَاشَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ مَعَ
الْبَنَاتِ السَّتِّ حَيَاةً هَادِئَةً تَسُودُهَا الْمَحَبَّةُ وَالْإِحْتِرَامُ ، فَأَصْبَحْنَ مَضْرِبَ الْمَثَلِ
لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ .

فِي يَوْمٍ مُشْرِقٍ جَمِيلٍ ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ مَعَ إِحْدَى الْفَتَيَاتِ إِلَى سُوقِ
الْمَدِينَةِ ، وَبَيْنَمَا هُمَا تَسِيرَانِ فِي السُّوقِ تَهَادَى إِلَى سَمْعِهِمَا صَوْتُ أَحَدِ رِجَالِ
الْمَلِكِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا ! إِنَّ ابْنَةَ مَوْلَانَا الْمَلِكِ سَتُرَفُّ
قَرِيبًا إِلَى أَحَدِ الْأَمْرَاءِ ، وَمَنْ سَيَقُومُ بِحِيَاكَةِ وَخِيَاطَةِ أَجْمَلِ ثَوْبٍ لَهَا سَيَنَالُ
جَائِزَةً ثَمِينَةً .

الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : هَلْ سَمِعْتَ مَاذَا قَالَ الرَّجُلُ ؟ هَذِهِ فُرْصَةٌ غَالِيَةٌ يَجِبُ أَلَّا نَفُوتَهَا
مُطْلَقًا . تَوَجَّهَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ إِلَى الْقَصْرِ بَيْنَمَا رَاحَتِ الْفَتَاةُ تَنْتَظِرُهَا بِجَانِبِ
أَحَدِ الْحَوَانِيتِ .





الحارسُ : أَيْةُ خِدْمَةٍ أُسْتَطِيعُ أَنْ أَقْدِمَهَا لَكَ يَا امْرَأَةَ !
 المرأةُ العَجُوزُ : أَرِيدُ مُشَاهِدَةَ ابْنَةِ الْمَلِكِ مِنْ أَجْلِ الثَّوبِ الَّذِي أَعْلَنَ عَنْهُ .
 قَادَهَا الْحَاجِبُ إِلَى غُرْفَةِ الْأَمِيرَةِ . قَرَعَتِ الْبَابَ بِلُطْفٍ ، فَسَمِعَتْ صَوْتًا رَقِيقًا
 يَقُولُ : هَيَّا ادْخُلِي . دَخَلَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ غُرْفَةَ الْأَمِيرَةِ ، فَسَحَرَهَا جَمَالُ
 الْأَمِيرَةِ الْأَخَاذِ ، وَحُسْنُ طَلْعَتِهَا .
 المرأةُ العَجُوزُ : يُسْعِدُنِي يَا مَوْلَاتِي أَنْ أُخِيطَ لَكَ ثَوْبًا .
 الْأَمِيرَةُ : أَتَمَنِّي ذَلِكَ أَيُّهَا الْجَدَّةُ الطَّيِّبَةُ .
 المرأةُ العَجُوزُ : سَأَحِيكَ لَكَ قِمَاشًا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ مِنْ قَبْلُ . يُرْضِي كُلَّ
 الْأَذْوَاقِ ، وَيَنَالُ إِعْجَابَ الْجَمِيعِ .
 الْأَمِيرَةُ : إِنَّكَ وَاثِقَةٌ مِنْ جُودَةِ عَمَلِكِ . أَتَمَنِّي لَكَ كُلَّ التَّوْفِيقِ .

وَدَعَتِ الْمَرْأَةَ الْعَجُوزُ الْأَمِيرَةَ ، وَرَجَعَتْ إِلَى السُّوقِ فَاصْطَحَبَتِ الْفَتَاةَ ، وَعَادَتَا إِلَى الْمَنْزِلِ سَعِيدَتَيْنِ .

الأخوات : أَخْبِرُونَا عَنْ حَالَةِ السُّوقِ .

المرأة العجوز : عِنْدِي لَكِنَّ خَيْرَ رَائِعٍ سَيَدْخُلُ الْفَرَحَ عَلَى قُلُوبِكُنَّ .

الفتيات بصوت واحد : مَا هُوَ أَيُّهَا الْجَدَّةُ ؟ . هَيَّا أَخْبِرِينَا حَالًا .

المرأة العجوز : اسْمَعَنَّ جَيِّدًا ! . إِنَّ ابْنَةَ الْمَلِكِ سَتُرَفُّ قَرِيبًا ، وَ أَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ

تُصَنَعَ لَهَا أَثْوَابٌ جَمِيلَةٌ ، وَالثَّوْبُ الْأَجْمَلُ وَالْأَحْلَى سَوْفَ يَحْصُلُ صَاحِبُهُ عَلَى

جَائِزَةٍ ثَمِينَةٍ جَدًّا . لَذَا أَطْلُبُ مِنْكُنَّ الْعَمَلَ بِدِقَّةٍ وَبِإِتْقَانٍ . يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَفُوتَ

هَذِهِ الْفُرْصَةَ ، وَيَتَرْتَبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَمِدَ بِشَكْلِ جَيِّدٍ ، ثُمَّ أَعْطَتِ الْمَرْأَةَ الْعَجُوزُ

الأخوات السَّتَّ مَقَاسَاتِ ثَوْبِ الْأَمِيرَةِ .

تَحَمَّسَتِ الْبَنَاتُ عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْخَبَرِ ، وَشَرَعْنَ فِي الْعَمَلِ . يَصِلُنَ النَّهَارَ

بِاللَّيْلِ ، وَاللَّيْلَ بِالنَّهَارِ ، وَالْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ تَشْرَفُ عَلَى عَمَلِهِنَّ ، وَتُقَدِّمُ بَيْنَ الْفِينَةِ

وَالْفِينَةِ بَعْضَ الْإِرْشَادَاتِ وَالْمُلاحَظَاتِ .

قَبْلَ يَوْمَيْنِ مِنَ الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ لِتَسْلِيمِ الثَّوْبِ ، مَرَضَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ وَاشْتَدَّ

مَرَضُهَا بِسَبَبِ السَّهْرِ الطَّوِيلِ وَالْإِرْهَاقِ وَالتَّعَبِ الَّذِي نَالَ مِنْهَا ، وَ أَحْسَتْ

بِأَنَّهَا سَتُفَارِقُ الْحَيَاةَ ، وَأَنَّ سَاعَةَ الرَّحِيلِ قَدْ أَزْفَتْ . اجْتَمَعَ الْبَنَاتُ حَوْلَهَا

وَالدَّمُوعُ تَسِيلُ عَلَى خُدُودِهِنَّ وَالزَّفَرَاتُ الْحَرَّى تَخْرُجُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِهِنَّ .

المرأة العجوز : كُنْتُ سَعِيدَةً بِالْعَيْشِ مَعَكُنَّ ، وَأَجْمَلُ أَيَّامِ حَيَاتِي تِلْكَ الَّتِي

قَضَيْتُهَا مَعَكُنَّ ، لَكِنَّ لِكُلِّ بَدَايَةٍ نِهَآيَةٌ ، هَكَذَا سَنَةُ الْكُونِ .

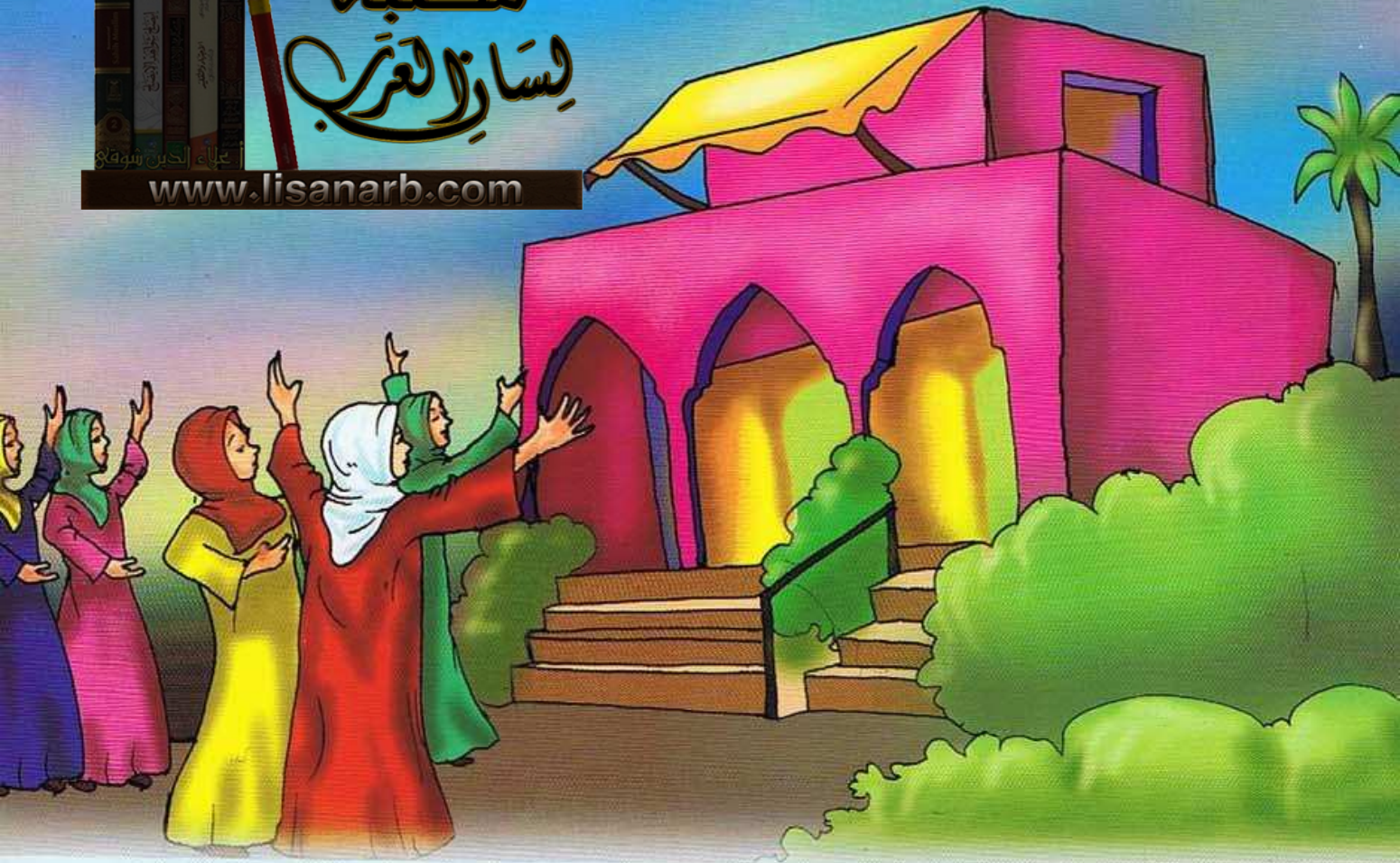
وَمَا هِيَ نَهَائِي قَدْ اقْتَرَبَتْ ، فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَتَابَعَنَ عَمَلَكُنَّ بِشَجَاعَةٍ ، وَلَا
يَصْرَفُكَ الْحُزْنَ أَبَدًا عَنْ مُوَاصَلَةِ الرَّحَلَةِ . هَذِهِ فُرْصَةٌ لَا مِثِيلَ لَهَا . أَتَمَنَّى أَنْ
تَفُزْنَ بِالْجَائِزَةِ ، وَتُحَقِّقْنَ أَمَانِيكُنَّ وَأَمَالَكُنَّ ، ثُمَّ ابْتَسَمْتَ ابْتِسَامَةً عَذْبَةً ،
وَفَارَقْتَ الْحَيَاةَ مُطْمَئِنَّةً عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْفَتَيَاتِ .

كَانَتْ الْأُخْتُ الْكُبْرَى تَذْرِفُ الدُّمُوعَ وَ تَقُولُ : لَنْ نَنْسَاكَ أَبَدًا أَيُّهَا الْجَدَّةُ
الْعَزِيزَةُ . كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ تَكُونِي مَعَنَا أَثْنَاءَ عَرْضِ الثَّوْبِ ، لَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ قَدْ تَمَّ .
لَقَدْ تَعَلَّمْنَا مِنْكَ أَشْيَاءَ جَمِيلَةً طِيلَةً هَذِهِ السَّنَوَاتِ . اكْتَسَبْنَا النِّظَامَ وَالصَّبْرَ
وَالدَّقَّةَ وَالْإِتْقَانَ فِي الْعَمَلِ . نُعَاهِدُكَ أَنْ نُوَاصِلَ نَهْجَكَ طَوَالَ حَيَاتِنَا .

عَادَتِ الْحَيَاةُ إِلَى الْبَيْتِ كَسَابِقِ عَهْدِهَا تَعَجُّ بِالْعَمَلِ وَالنَّشَاطِ ، وَكَانَتْ وَصَايَا
وِإِرْشَادَاتِ الْجَدَّةِ لَا تُفَارِقُهُنَّ لِحِظَةً وَاحِدَةً . إِلَى أَنْ انْتَهَى الْعَمَلُ وَأَصْبَحَ الثَّوْبُ
جَاهِزًا ، وَرَاحَتِ الْبَنَاتُ السِّتُّ يُتَجَهَّزْنَ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ ، وَيَحْمِلْنَ ثَمَرَةَ جُهْدِ
مُضْنٍ قُومَنَ بِهِ .

وَصَلَّتِ الْفَتَيَاتُ الْقَصْرَ عِنْدَ الْمَسَاءِ ، فَدَخَلْنَ مِنْ بَوَابِهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي تُفْضِي إِلَى
قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَكَانَتْ الْأَنْظَارُ تُحِيطُ بِهِنَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . شَاهَدْنَ طَاوِلَةً
فَخَمَةً لِلْجِنَّةِ التَّحْكِيمِ ، ثُمَّ تَقَدَّمْنَ نَحْوَ الْمَلِكِ بوقَارٍ .

الْأُخْتُ الْكُبْرَى : يُسْعِدُنَا يَا جَلَالَةَ الْمَلِكِ أَنْ نُشَارِكَ فِي هَذِهِ الْمُسَابَقَةِ ، وَإِنَّهُ
لَشَرَفٌ عَظِيمٌ لَنَا أَنْ نَحِيطَ لِلْأَمِيرَةِ هَذَا الثَّوْبَ الْجَمِيلَ ، وَنَرْجُو أَنْ يَنَالَ
رِضَاكُمْ .



وَقَعَ بَصْرُ الْمَلِكِ عَلَى الثَّوْبِ فَأَعْجَبَ بِهِ ، وَ لَفَّتْ نَظْرَهُ حَيَاكْتَهُ الْمُتَقَنَّةُ ، وَ أَلَوَانَهُ
الْمُنَاسِقَةَ .

الْمَلِكُ : أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَسْمَائِكَ .

الأخْتُ الكُبْرَى : بِكُلِّ سُورٍ يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ ! هَذِهِ (لَيْسَ) وَالثَّانِيَةُ (ظَلَّ)
وَالثَّلَاثَةُ (أَصْبَحَ) وَالرَّابِعَةُ (مَا زَالَ) وَالخَامِسَةُ (صَارَ) ، وَأَنَا (كَانَ) .

الْمَلِكُ : أَسْمَاءٌ غَرِيبَةٌ عَنْ مَدِينَتِنَا ، وَ لَمْ نَسْمَعْ بِهَا مِنْ قَبْلُ ، لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ ،
وَإِنِّي لَسَعِيدٌ بِمَعْرِفَتِكَ . أَرِيدُ مِنْكَ تَوْضِيحًا عَنْ مَعَانِي أَسْمَائِكَ .

قَالَتْ كَانَ : أَنَا أَفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِي وَخَبْرِي فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي .

مِثَالٌ : (كَانَ الْقَمَرُ سَاطِعًا) .

ظَلَّ : أنا أفيدُ معنى الاستمرارِ . مثالٌ : (ظَلَّ المَطْرُ هَاطِلاً) .

أَصْبَحَ : أنا أفيدُ اتِّصافَ اسمي وخبري في الصِّباحِ .

مثالٌ : (أَصْبَحَ النَّهَارُ مُشْمِساً) .

صَارَ : أنا أفيدُ معنى التَّحوُّلِ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى .

مثالٌ : (صَارَ المَاءُ جَلِيداً) .

لَيْسَ : أنا أفيدُ معنى النَّفيِ . مثالٌ : (لَيْسَ الكَذِبُ مَحْمُوداً) .

ما زالَ : أنا أفيدُ معنى الثَّباتِ والاستمرارِ . مثالٌ : (ما زالَ الجُنْدِيُّ صَامِداً) .

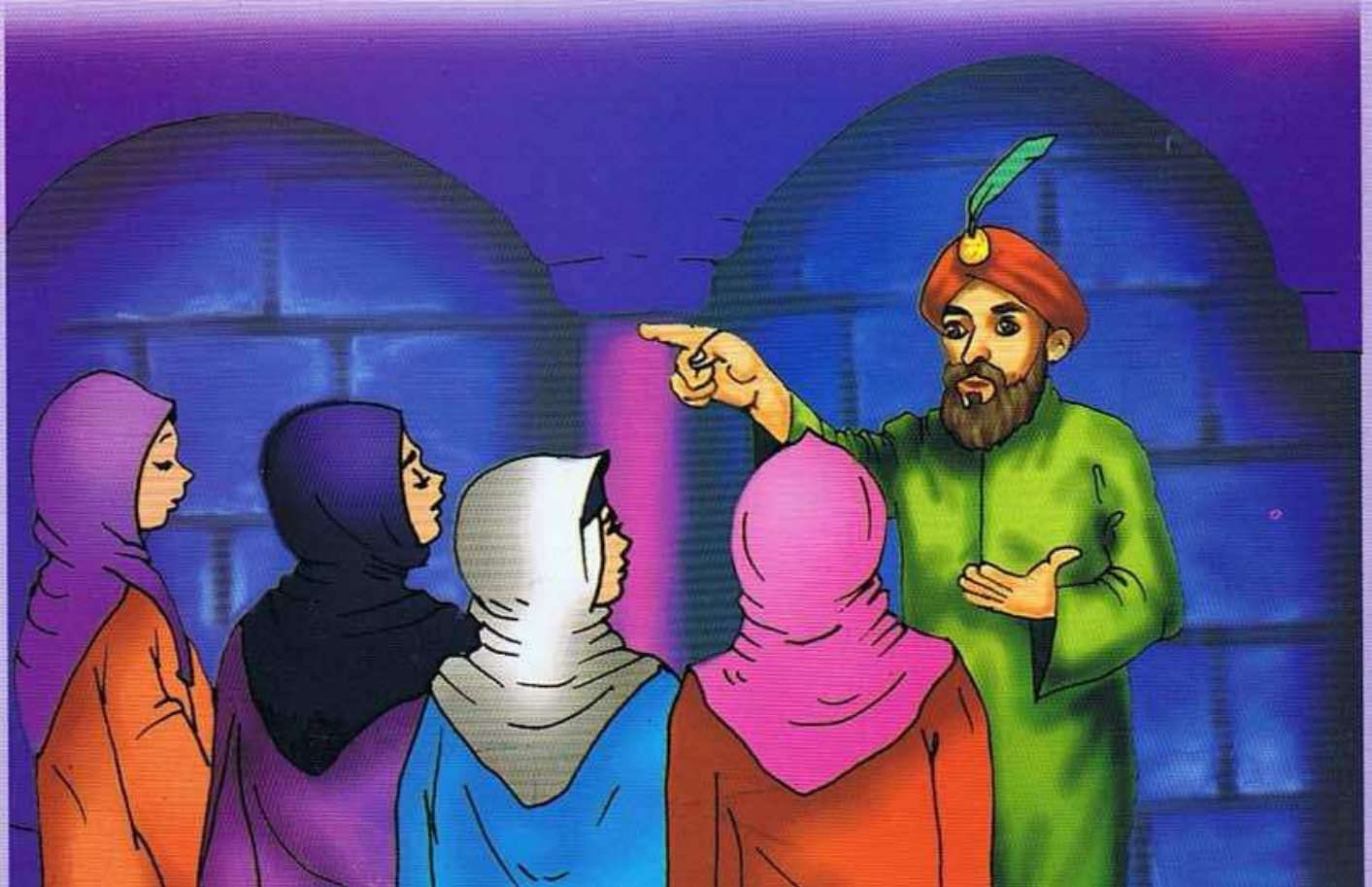
ويُطلقُ عَلَيْنَا (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) أو (الأفْعَالُ النَّاقِصَةُ)، وَكَانَ لَنَا أَخَوَاتٌ أُخْرِيَّاتٌ

أَسْمَاؤُهُنَّ : أَمْسَى — أَضْحَى — بَاتَ — ما انْفَكَ — ما بَرِحَ — ما دَامَ ، لَكِنَّا

أَضَعْنَاهُنَّ عِنْدَمَا ضَرَبَ الزَّلْزَالُ مَدِينَتَنَا .

المَلِكُ : هَذَا شَيْءٌ مُذْهِلٌ . هَلْ لَكِنَّ عَمَلٌ تَقُمْنَ بِهِ ؟

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



ظَلَّ : بِالتَّأَكِيدِ يَا جَلَالََةَ الْمَلِكِ ! . إِلَيْكَ شَرْحاً عَمَّا نَقُومُ بِهِ :

إِذَا دَخَلَتْ وَاحِدَةٌ مِّنَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى (أَسْمُهَا) ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى (خَبَرُهَا) . إِلَيْكَ الْمِثَالُ التَّالِي :

(الْجَوْ بَارِدٌ) : جُمْلَةٌ أَسْمِيَّةٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ مُبْتَدَأٍ (الْجَوْ) وَخَبَرٍ (بَارِدٌ) . إِذَا دَخَلَتْ وَاحِدَةٌ مِّنَا _ مَا زَالَ مِثْلًا _ عَلَيْهَا تُصْبِحُ : (مَا زَالَ الْجَوْ بَارِدًا) .

الْمَلِكُ : هَذَا جَمِيلٌ . بِالْمُنَاسَبَةِ لِمَاذَا يُطْلَقُ عَلَيْكَ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ ؟ .

كَانَ : لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ لَا نَكْتَفِي بِالْمَرْفُوعِ كَالْأَفْعَالِ التَّامَّةِ ، بَلْ نَحْتَاجُ إِلَى مَنْصُوبٍ كَي يَتِمَّ بِهِ الْمَعْنَى ، ثُمَّ إِنَّا لَا نَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ لِذَلِكَ نُسَمِّي الْأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ . الْمَلِكُ : حَبِّدَا لَوْ تَقَدَّمَنِي لِي بَعْضَ النَّمَازِجِ الْمُعْرَبَةِ كَي تَتَرَسَّخَ الْمَعْلُومَاتُ بِشَكْلِ أَفْضَلٍ فِي ذَهْنِي .

لَيْسَ : حَبِّبًا وَكَرَامَةً أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ ! لِنَسْتَمِعَ إِلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ مِنَ الْجُمَلِ : (كَانَ الْبَابُ مُغْلَقًا) :

كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ . الْبَابُ : اسْمٌ كَانَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ . مُغْلَقًا : خَبَرٌ كَانَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ . (أَصْبَحَ الْمَلِكُ سَعِيدًا) :

أَصْبَحَ : فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ . الْمَلِكُ : اسْمٌ أَصْبَحَ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

سَعِيداً : خَبْرُ أَصْبَحَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .
قَالَ الْمَلِكُ : شُكْرًا لَكَ عَلَى هَذَا الْإِطْرَاءِ الْجَمِيلِ ، هُنَاكَ أَمْرٌ يَثِيرُ فَضُولِي
وَأَحَبُّ الْإِسْتِفْسَارِ عَنْهُ .

صَارَ : مَا هُوَ يَا جَلَالََةَ الْمَلِكِ ؟

الْمَلِكُ : هَلْ جَمِيعُكُمْ تَتَحَوَّلْنَ إِلَى صِيغَةِ الْمُضَارِعِ .

مَازَالَ : نَعَمْ يَا مَوْلَايَ إِلَيْكَ الشَّرْحُ التَّالِي : أَصْبَحَ مُضَارِعُهَا "يُصْبِحُ" - ظَلَّ
مُضَارِعُهَا "يَظَلُّ" - صَارَ مُضَارِعُهَا "يَصِيرُ" - كَانَ مُضَارِعُهَا "يَكُونُ" ، وَأَنَا
"مَازَالَ" مُضَارِعِي "مَازَالَ" مَا عَدَا أَحْتَنَا "لَيْسَ" فَهِيَ لَا تَرْغَبُ بِأَنْ تَتَحَوَّلَ
إِلَى الْمُضَارِعِ .

الْمَلِكُ : هَذِهِ مَعْلُومَاتٌ تَسْتَحِقُّ الْحِفْظَ وَالْفَهْمَ . بَقِيَ سُؤَالَ وَاحِدٌ أُرِيدُ أَنْ
تُجِيبُونِي عَنْهُ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ وَوَاضِحَةٍ لِيَتَسَنَّى لِي حِفْظُهُ .
كَانَ : مَا هُوَ السُّؤَالُ يَا مَوْلَايَ ؟ .

الْمَلِكُ : هَلْ يَكُونُ خَبْرُ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ اسْمًا ظَاهِرًا .

أَصْبَحَ : سُؤَالَ جَدِيرٌ بِالْإِجَابَةِ . يَكُونُ خَبْرُ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ اسْمًا ظَاهِرًا .
هَذَا صَحِيحٌ . مِثَالٌ : (مَازَالَ الْبَحْرُ هَادِنًا) : الْبَحْرُ اسْمٌ ظَاهِرٌ ، وَهَادِنًا خَبْرٌ
ظَاهِرٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً :

مِثَالٌ : (كَانَ الْأَوْلَادُ يَلْعَبُونَ قُرْبَ الشَّاطِئِ) : (يَلْعَبُونَ) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ
نَصْبِ خَبْرٍ كَانَ ، وَأَخِيرًا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ خَبْرُ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ شِبْهَ جُمْلَةٍ .

مثال : ظلَّ الطَّعامُ على الطَّاولَةِ : (على الطَّاولَةِ) شبهُ جُملةٍ : الجارُ والمجرورُ
متعلِّقانِ بخبرٍ محذوفٍ في محلِّ نصبٍ تقديرُهُ كائناً .
المَلِكُ : أفهمُ من شرحِك السابقِ أنَّ خبرَ الأفعالِ الناقِصةِ يكونُ :



- اسماً ظاهراً .
- جملةً فعليةً .
- شبه جملة .

أصبحَ : هذا صحيحٌ يا مولاي .
المَلِكُ : حقاً قد استمتعتُ بحديثكُن الشيقِ و المفيدِ ، وما قدتموه من
معلوماتٍ في غاية الأهمية ، والآن لنصغي إلى قرار اللجنته .
بعد مشاوراتٍ دارت بين أعضاء اللجنته ، صدرَ الحكمُ بأنَّ أجملَ الأثوابِ هو
الثوبُ الذي حاكته الأخواتُ الستُّ .
صفقَ الحاضرونَ بحرارةٍ ، وأخذت عباراتُ التهنته تنهالُ عليهنَّ من كلِّ
ناحيةٍ . شعرتُ أخواتُ كان بسعادةٍ غامرةٍ تجتاحُ قلوبهنَّ ، ودموعُ الفرحِ
تندرجُ على وجناتهنَّ كحبات اللؤلؤ .

الحاجبُ : أرجو الإصغاءَ إلى كلمة الملكِ في هذه المناسبةِ .
المَلِكُ : أنا فخورٌ بهؤلاء الفتياتِ الماهراتِ . لقد فزَنَ بجدارةٍ لذا سأقدمُ لهنَّ
قصرًا جميلًا قريبًا من القصرِ الذي أعيشُ فيه تقديرًا لجهودهنَّ العظيمةِ
ولأدبهنَّ وثقافتهنَّ ، كما أنَّ نفقاتهنَّ ستكونُ على حسابِ القصرِ مدى
الحياة .

تَقَدَّمَتْ أُخَوَاتُ كَانَ مِنْ الْمَلِكِ وَقَدَّمْنَ لَهُ عِبَارَاتِ الْعِرْفَانِ لِهَذَا الْعَطَاءِ
السَّخِيِّ .

قَالَتْ كَانَ : نَعْجُزُ عَنْ شُكْرِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ ، فَقَدْ مَنَحْتَنَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَا
نَسْتَحِقُّهَا .

الْمَلِكُ : لَا يَا بِنْتِي ! يَكْفِي أَنْ كُنَّ مُتَعَلِّمَاتٍ وَبَارِعَاتٍ فِي الْعَمَلِ لَقَدْ جَمَعْتُنَّ
الْعَمَلَ مَعَ الْعِلْمِ بَانَ وَاحِدًا ، وَهَذَا شَيْءٌ عَظِيمٌ يَسْتَحِقُّ كُلَّ التَّقْدِيرِ وَالْاحْتِرَامِ .
أَتَمَنَّى لَكُنَّ إِقَامَةً هَادِئَةً وَحَيَاةً رَغِيدَةً فِي مَدِينَتِنَا ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ أُخَوَاتُ كَانَ
وَهُنَّ سَعِيدَاتٌ هَانِئَاتٌ .

القاعدة

١- تدخلُ كَانَ أو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ ، فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى (اسْمُهَا) ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى (خَبَرُهَا) ، وَيُقَالُ لَكَانَ وَأَخَوَاتِهَا (الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ) ، أَمَّا الْأَفْعَالُ الَّتِي تَرْفَعُ الْفَاعِلَ وَتَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، فَيُقَالُ لَهَا : (الْأَفْعَالُ التَّامَّةُ) .

٢- الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ هِيَ : (كَانَ - أَصْبَحَ - ظَلَّ - أَمْسَى - بَاتَ - لَيْسَ - صَارَ - مَازَالَ - مَا دَامَ) وَهِيَ تَعْمَلُ فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ . مَا عَدَا : مَا دَامَ وَ لَيْسَ فَهِيَ تُلَازِمُ صِيغَةَ الْمَاضِي .

٣- يَكُونُ خَبَرُ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ :

- اسْمًا ظَاهِرًا . مِثَالٌ : أَصْبَحَ النَّهْرُ مُتَدَفِّقًا .

- جُمْلَةً فَعْلِيَّةً . مِثَالٌ : كَانَ الْفَلَاحُونَ يَحْرَثُونَ الْأَرْضَ بِنَشَاطٍ .

- شِبْهَ جُمْلَةٍ . مِثَالٌ : ظَلَّ الْعُصْفُورُ عَلَى الْغُصْنِ .

تَدْرِيبَاتٌ

١- أَدْخِلْ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا عَلَى الْجُمْلِ الْمَكْتُوبَةِ مُنْتَبِهَاً لِلتَّغْيِيرِ الَّذِي يَحْصُلُ :

— الْوَطْنَ عَزِيزٌ . — الطَّائِرَاتُ مُحَلَّقَاتٌ .

— الْحَصْنُ مُنِيعٌ . — الْجُنُودُ مُصْطَفُونَ .

٢- أَتَمِّمِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ ثُمَّ اضْبِطْ أَوْ آخِرَ كَلِمَاتِهَا بِالشَّكْلِ .

— كَانَ الْحَاكِمُ

— ظَلَّ الْعَدْلُ

— صَارَ الْعَدُوُّ

— بَاتَ الظَّالِمُ

٣- آيَةُ ثَلَاثِ جُمَلٍ تَبْتَدِئُ كُلُّ مَنهَا بِإِحْدَى أَخَوَاتِ كَانَ وَالْمَبْتَدَأُ فِيهَا مِثْنِي .

٤- آيَةُ ثَلَاثِ جُمَلٍ تَبْتَدِئُ كُلُّ مَنهَا بِإِحْدَى أَخَوَاتِ كَانَ وَالْمَبْتَدَأُ فِيهَا جَمْعٌ

مُذَكَّرٌ سَالِمٌ .

٥- أَغْرِبُ مَايَلِي :

— صَارَ السَّحَابُ كَثِيفاً .

— أَصْبَحَ الْحَقْلُ مُزْدَهَرًا .





مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

دار الحافظ

لثقافة أطفالكم حافظ



جميع الحقوق محفوظة لدار الحافظ

دمشق - العقيبة - قرب جامع التوبة - هاتف ، +963 11 2311391 فاكس ، +963 11 2316920
دمشق - الحلبوني - أول الحلبوني - هاتف ، +963 11 2213691 تلفاكس ، +963 11 2456733
ص.ب. 31453 موقع الانترنت ، www.daralhafez.net Email.daralhafez@net.sy

